



عيد الفطر

ملخص الخطبة

- ١- العيد فرحة للطائعين الصائمين. ٢- يوم العيد يوم الجائزة. ٣- العيد الحزين في رحاب فلسطين الأسيرة. ٤- إسلامية القدس ورفض المساومة عليها. ٥- دعوة لصلة الأرحام وتفقد المحتاجين والمنكوبين. ٦- التكبير في العيد. ٧- بدعة تلقي التعازي في العيد.

أيها المسلمون، يا من أديتم فريضة الصيام، اليوم أشرقت شمس عيد الفطر السعيد بعد أن رحل عنا الضيف الكريم رمضان المبارك سريعاً، هذه الأيام تمر مر السحاب في عمرنا، فهنيئاً لمن استفاد من وقته بالعبادات والطاعات والأعمال الصالحات، ونحمد الله رب العرش العظيم على توفيق المسلمين أن صاموا معاً في يوم واحد، وأفطروا معاً في يوم واحد، ولا يؤبه بمن شذ، ومن شذ عن جماعة المسلمين فقد شذ في النار.

أيها المسلمون، يا من أديتم فريضة الصيام، اليوم أطلت علينا بشائر الجائزة لمن صام وقام وأكرم رمضان وكف لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب والخطأ والبهتان، فيقول رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) (١) [١]. فهذا اليوم هو يوم الجائزة، كما بشرنا بذلك رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم بقوله: ((إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمن بالخير ثم يثيب عليهم الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم، وأطعتم ربكم، فاقطفوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة)) (٢) [٢].

أيها المسلمون، يا من أديتم فريضة الصيام، تتمثل الجائزة بالثواب العظيم الجزيل من الرحمة والمغفرة والعتق من النار، هذا الثواب الذي لا يستطيع أحد من البشر أن يتصور مقداره، لأن المولى عز وجل لم يطلع أحداً عليه، حتى الأنبياء والمرسلين والأتقياء والصالحين، بل اختصه عز وجل لنفسه، فنسأل الله رب العرش العظيم أن يمنحنا وإياكم هذه الجائزة. وعليه فإن العيد للصائمين، أما الذين أفطروا متعمدين بدون عذر شرعي فلا جائزة لهم، وقد خسروا الثواب الكبير، ولحقهم الإثم العظيم، وبئس المصير.

أيها المسلمون، يا من أديتم فريضة الصيام، طوبى وهنيئاً لمن صام وقام شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الكريم الذي مر حزيناً متألماً للإجراءات الظالمة من الاحتلال البغيض الذي حرم مئات



لقي ربه فرح بصومه)) (٤) [٤].

أيها المصلون، أذكركم في هذا العيد بتفقد عائلات الشهداء والأسرى والمعتقلين والمنكوبين وزيارة الجرحى والمرضى، أدخلوا السرور إلى قلوب شعبنا المنكوب الصابر المرابط، خففوا عنه وطأة المأساة التي يمر بها، فالعيد هو عيد التراحم والتواصل والتضامن والتكافل الاجتماعي.

أيها المصلون، أذكركم بحكمين فقهيين شرعيين، وهما:

الحكم الأول: بشأن التكبيرات في عيد الفطر السعيد، وقد بدأت التكبيرات من وقت غروب الشمس أمس الأربعاء وتنتهي هذه التكبيرات بانتهاء إلقاء خطبة العيد فقط، في حين أن التكبيرات أيام عيد الأضحى المبارك تستمر خمسة أيام.

الحكم الثاني: يتعلق بقبول التعازي يوم العيد حين زيارة المقابر، بحجة أن هذا العيد هو أول عيد يمر بعد وفاة الميت، وهذه بدعة، ولا يجوز شرعاً، لأن المدة المشروعة للتعازي هي ثلاثة أيام، ولا يجوز تجديد الأحداث.

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٣٨)، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب (٦٧٠)

(٣) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً (١٦٦١)، ووصله الحاكم في المستدرک (٩٣/١) وابن عبد البر في التمهيد (٣٣١/٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: "هذا محفوظ معروف مشهور عن النبي عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد" وصححه الألباني في صحيح الجامع [٢٩٣٧].

(٤) أخرجه البخاري في الصوم (١٩٠٤)، ومسلم في الصيام (١١٥١).